# فن المقامة، دراسة في النشأة والتطور والخصائص

**الطالب: كمال شاكي.**

**السنة الثانية دكتوراه ل م د.**

**جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله.**

**إشراف أ/د بوتمجت حبيبة.**

**جامعة الجزائر2. ابو القاسم سعد الله**

**تاريخ الاستلام: 2018/7/6**

**تاريخ القبول: 2018/11/17**

.

**مقدمة :**

تعد المقامة من الفنون النثرية التي أسست لظهور فن القصة، إذ تجلت فيها – المقامة – ملامح القصة الفنية الحديثة. كما تقاطعت المقامة مع بعض الفنون، ولعل أبرزها : فن الرسالة قديما، وفن المسرح والمقالة حديثا، مما جعل المقامة فنا يجمع بين خصوصيات أجناس أدبية أخرى.

ومن الجوانب التي أثارها الدارسون بالبحث الحديث عن نشأة فن المقامات، ونسبتها وخاصة الجدل الحاصل في أسبقية "بديع الزمان الهمذاني" إلى ذلك، أم أنه أخذها عن العالم اللغوي "ابن دريد" .

**أولا: مفهوم المقامة**

**1. المفهوم اللغوي:**

إن جميع الذين تناولوا فن المقامة، وتحدثوا عن نشأته وتطوره كان اعتمادهم الأساسي في تحديد المعنى اللغوي للفظة مقامة على معاجم اللغة، خاصة لسان العرب "لابن منظور" انطلاقا من مادة « قَوَمَ »[1] والتي أخذت منها كلمة مقامة لتدل على المجلس والجماعة من الناس.

كما يضيف "الفيروز آبادي" في قاموسه "المحيط" أن لفظة مقامة من « المقام وهو موضع القدمين، والمقامة هي المجلس »[2]، وفي القرآن الكريم دلت اللفظة على المجلس أيضا في قوله تعالى :﴿ **خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نِدِيًّا** ﴾[ سورة مريم، الآية 73].

نلاحظ أن لفظة مقامة قد دلت في المعجمين السابقين على معنى واحد هو المجلس، وهو المعنى الذي دلت عليه في القرآن الكريم أيضا. وهذا ما ذهب إليه " الزبيدي" في تاج العروس أن لفظة مقامة أيضا تعني « المجلس، ومن المجاز: المقامة (القوم) يجتمعون في

المجلس»[3] ، ومنه قول لبيد:

**وَمَقَامَةٍ غُلْبِ الرِّقَابِ كَأَنَّهُمْ جِنٌّ لَدَى طَرَفِ الحَصِيرِ قِيَّامُ** [4]

وقد استعملها الشعراء بالمعنى الذي وجدت عليه في المعاجم ألا وهو المجلس وفي هذا يقول " مالك بن حريم الهمذاني"[5]:

**وَأَقْبَلَ إخْوانُ الصَّفَا فأوْضعُوا إِلَى كُلِّ أَحْوَى فِي المَقَامَةِ أَفْرَغَا**

كما نضيف إلى هذا الشاهد شاهدا آخر وهو قول "زهير بن أبي سلمى " والذي استعمل فيه لفظة مقامة بمعنى المجلس حيث يقول:

**وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وُجُوهُهُمْ وَأَنْدِيَةٌ يَنْتَابُهَا القَوْلُ وَالفِعْلُ**

**وَإِنْ جِئْتَهُمْ أَلْفَيْتَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ مَجَالِسَ قَدْ يُشْفَى بِأَحْلَامِهَا الجَهْلُ** [6]

ثم اقترنت دلالة لفظة مقامة بحديث الشخص في المجلس « الذي يقوم فيه بين يدي الخليفة أو غيره ويتحدث واعظا، و نتقدم أكثر من ذلك فنجدها تستعمل بمعنى المحاضرة »[7].

من خلال التعريف السابق نستنتج أن لفظة مقامة « تعفى من معنى القيام وتصبح دالة على حديث الشخص في المجلس سواء أكان قائما أم جالسا»[8].

نلاحظ أن كل التعريفات السابقة اتفقت على أن لفظة مقامة تعني المجلس، إلا أنها بعد ذلك تطورت لتصبح دالة على حديث الشخص في المجلس . وذلك متفق مع طبيعة الحياة الاجتماعية آنذاك القائمة على أساس السمر وما يلقى من حديث فيه.

**2. المفهوم الاصطلاحي:**

إذا كانت المقامة في معناها اللغوي دلت على المجلس فإن مفهومها كجنس نثري قائم بذاته « لون من الأدب يقوم على الحكاية و يلتزم فيه السجع »[9].

فهذا التعريف يبين لنا أن المقامة تعتمد على الحكاية كمقوّم سردي والسجع كجانب بلاغي، يتعلق بجانب اللغة وجماليات التصوير.

وهناك من الدارسين من يذهب إلى أن المقامة « هي القصص القصيرة التي يودعها الكاتب من فكرة أدبية، أو فلسفية، أو خطرة وجدانية، أو لمحة من لمحات الدعابة والمجون »[10]. وفي هذا إشارة واضحة إلى

أن المقامة ضرب من القصص إلا أنه قصير ، كما أن مضامينه متنوعة حسب طبيعة الأفكار التي يبلورها الكاتب فيها.

كما عُرّفت المقامة « بأنها قصة قصيرة تتكون من ثلاث أركان ، راوية وهمي ، وبطل خبير في الحيل في تحصيل الرزق، والقصة تدور حول الكدية والخداع وفيها البراعة في التخلص من المآزق، وف يها وصف وشعر ونكت وحكم وأمثال وذكر لأعلام في التاريخ »[11].

فالتعريف السابق يبيّن لنا بعض خصائص ومكونات المقامة والأحداث التي تشتمل عليها . وإن كان من خصوصية في هذا التعريف فإن فيه تركيز على المضمون الاجتماعي المتعلق بالكدية والتسول والتطفل في كسب لقمة العيش، وما يصحب ذلك من حيلة وخداع.

كما يضيف "محمد التونجي" أن المقامة« من أهم الفنون التي ابتدعها العرب وطوروها وأثروا بها في الأمم الأخرى، و قد ارتبط نشوؤها بتعليم اللغة للناشئة عن طريق قصص ونوادر، فتميزت بالأسلوب المزدوج والمجموع الزاخر بالألفاظ المعبرة، وهي أول عمل قصصي فني درامي عند العرب»[12].

نستنتج من خلال هذا التعريف أن المقامة ابتدعها العرب، وهي تتميز بطابع درامي يمكن أن يكون صالحا للتمثيل، وإن كانت المقامة قد مثلت النواة الأولى لفعل القص بمفهومه الفني عند العرب، فإنها لم تتوقف في حدود بيئتها وأهلها، بل أثّرت في الآداب الأخرى . ولعلّ من أهم الغايات التي تسعى إليها المقامة هي تعليم اللغة العربية للناشئة، وذلك ما جعلها – المقامة- تزخر ببديع القول وغريب اللفظ.

ولذلك يمكن أن نعتبر المقامة « أحدوثة أو حكاية أو قصة قصيرة تعتمد و لاشك في أغلب أحداثها على الخيال لا على الحقيقة، و هي تعتمد على راو، وبطل محوري وش خصيات هامشية، و أغلبها شخصيات خيالية وهمية غير حقيقية »[13].

مهما تعددت التعريفات الاصطلاحية للفظة مقامة فإنه يمكننا القول أن المقامة هي جنس نثري حكائي، متعدد المضامين و الأغراض يتميز بالتكلف اللفظي، ولعل أبرز أهدافها تعليم الناشئة و إظهار القدرة على الكلام.

**ثانيا: نشأة المقامة وتطورها**

إن نشأة المقامة في الأدب العربي أثارت جدلا واسعا بين النقاد والأدباء تمثل في غموض أصولها الأولى فمنهم من يرى أن " بديع الزمان الهمذاني " هو مبتكر هذا الفن، ومنهم من يرى أن الهمذاني قد استوحى صنع مقاماته مِن عمل مَن سبقوه وهذه بعض الآراء حول نشأة هذا الفن:

يذهب بعض الدارسين إلى أن الهمذاني قد ألف مقاماته أثناء نزوله "بنيسابور"، وأنه كان يختتم بها دروسه على الطلاب حيث يقول : « ولا نعرف شيئا عما كان يلقيه عليهم من دروس ومحاضرات، وأكبر الظن أنه كان يحاضرهم في مسائل لغوية ون صوص أدبية ونظن ظنا أنه كان يعرض عليهم أحاديث ابن دريد الأربعين التي اتجه بها إلى غاية تعليم الناشئة أساليب العرب ولغتهم »[14].

من خلال القول الذي سبق نرى أن هناك إشارة واضحة لما كان يلقيه بديع الزمان الهمذاني في دروسه على الطلاب ألا وهي أحاديث "ابن دريد" الأربعون وكان ذلك من باب الظن الغالب ، و أنه اتجه بها إلى غاية تعليمية.

كما يضيف "شوقي ضيف" مستشهدا بقول "الحصري": « إنه لما رأى أبا بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي أعزب بأربعين حديثا، و ذكر أنه استنبطها من ينابيع صدره وانتخبها من معادن فكره، وأبداها للأبصار والبصائر، وأهداها إلى الأ فكار والضمائر، في معارض عجمية و ألفاظ حوشيه...عارضه بأربعمائة مقامة في الكدية، تذوب ظرفا وتقطر حسنا» [15].

"فشوقي ضيف" هنا قد ربط بين دروس بديع الزمان الهمذاني و بين أحاديث "ابن دريد" الأربعين و يرى أنها هي التي ألهمته مقامته ، وأنّ تأليف الهمذاني للمقامات كان من باب المعارضة.

وتابع قوله: « وقد رأينا في هذا الموضع أن كلمة مقامة معناها حديث و في هذا ما يربط أدق الربط بين العملية ويستطيع القارئ أن يرى ذلك في وضوح إذا رجع إلى كتاب الأمالي لأبي علي القالي، و هو الكتاب الذي يحتفظ بأحاديث ابن دريد الأربعين، و لا تدور هذه الأحاديث على الكدية، كما هو الشأن عند الهمذاني ومع ذلك فالصلة بين العملين واضحة، وذلك أن أحاد يث ابن دريد تصاغ في شكل رواية و سند يتقدمها، ثم هي غالبا مسجوعة، و تمتلئ باللفظ الغريب، فهي أحاديث ألفت لغرض تعليم النا شئة اللغة، بالضبط كما حاول بديع الزمان في أحاديثه و إن كانت خفيفة رشيقة» [16].

نلاحظ أن "شوقي ضيف" قد عرّف المقامة بمعنى حديث الشخص في المجلس، كما ن ستنتج أن هناك صلة بين المقامة و أحاديث ابن د ريد فكلاهما يصاغ في شكل رواية وسند يتقدمها، و لفظها غريب يتميز بالسجع غالبا، و لها هدف تعليمي إلا أن أحاديث ابن دريد لا تقوم على الكدية على عكس مقامات بديع الزمان الهمذاني فإنها تقوم على الكدية.

ولذلك يمكن أن نعتبر « أن بديع الزمان أنشأ أربعمائة مقامة، ومن قبله صرح بذلك الثعالبي في اليتيمة، بل صرح به بديع الزمان في بعض رسائله و ربما كان ذلك غلطا من ناسخ الرسائل فمجرد معارضة بديع الزمان لابن دريد في أحاديثه الأربعين يقتضي أن تكون أحاديثه أو مقاماته أربعين أيضا، ويظهر أنه صنع في نيسابور أربعين مقامة فقط ثم رأى أن يزيد عليها مقامات أخرى بعد مبارحته لها ، فزاد ستا في مديح خلف بن أحمد في أثناء نزوله عنده، كما زاد خمسا أخرى و بذلك أصبحت المقامات نيفا و خمسين» [17].

ومعنى هذا أن هنالك مجموعة كبيرة من الأدلة- حسب رأي الدارسين- و التي أجمعت على أن "الهمذاني" قد تأثر" بابن دريد" في مقاماته، كما زاد عددا من المقامات على الأربعين مقامة التي عارض بها أحاديث ابن دريد.

في حين يذهب "زكي مبارك" إلى أسبقية بديع الزمان الهمذاني في ابتكار فن المقامات، حيث يقول :« و لم أجد في من عرفت من رجال النقد من ارتاب في سبق بديع الزمان إلى هذا الفن، و إنما رأيت من يعلل سبقه

بنزعتهم الفارسية إذ كان الفرس فيما يظن بعض الناس أحرص من العرب على القصص و أعرف بمصنوع الأحاديث»[18].

ففي هذا إشارة إلى أن "بديع الزمان الهمذاني" هو أول من أوجد هذا الفن، حيث يرى "زكي مبارك" أنه لا يوجد في من عرف من النقاد من شكك في سبق بديع الزمان إلى فن الم قامة، و يرجع عدم سبقه إلى ذلك الفن من طرف بعض الدارسين إلى ما عرفوا به من نزعة فارسية.

ويضيف زكي مبارك قائلا : « و بعد فإنه قد جرى ببعض أندية العرب التي ركدت في هذا العصر ريحه و خبت مصابيحه ذكر المقامات التي ابتدعها بديع الزمان، وعلامة همذان رحمه الله تع الى، وعزا إلى أبي الفتح الإسكندري نشأتها وإلى عيسى بن هشام روايتها وكلاهما مجهول لا يعرف، ونكرة لا تتعرف، فإشارة من إشارته حكم، وطاعته غنم، إلى أن أنشئ مقامات أتلو فيها تلو البديع وإن لم يدرك الظالع شأو الضليع»[19].

ويتراجع "زكي مبارك" بعد هذا كله، عن ر أيه الأول فيما يشبه الشك أو الاضطراب ويذهب إلى أن "ابن دريد" هو مبتكر فن المقامات وليس بديع الزمان الهمذاني حيث يقول : « و قد وصلت إلى أن بديع الزمان ليس مبتكر فن المقامات، وإنما ابتكره ابن دريد(ت321 ه) و إلى قارئ النص الذي اعتمدت عليه في تحرير هذه المسألة:

قال" أبو إسحاق الحصري " حين عرض لكلام بديع الزمان :" كلامه غض المكاسر أنيق الجواهر، يكاد الهواء يسرقه لطفا، والهوى يعشقه ظرفا، ولما رأى أبا بكر محمد بن دريد الأزدي أغرب بأربعين حديثا، وذكر أنه استنبطها من ينابيع صدره، واستنخبها من معادن فكره، وأبدا ها للأبصار والبصائر، وأهداها إلى الأفكار والضمائر في معارض عجمية، وألفاظ حوشية، فجاء أكثر ما أظهر تنبؤ عن قبوله الطباع، ولا ترفع له حجبها الأسماع، وتوسع فيها، إذ صرف ألفاظها ومعانيها في وجوه مختلفة، وضروب متصرفة، عارضها بأربعمائة مقامة في الكدية تذوب ظرفا، و تقطر حسنا، لا مناسبة بين المقامتين لفظا و لا معنى، وعطف مساجلتها ووقف مناقلتها بين رَجُلَيْه : سمي أحدهما عيسى بن هشام والآخر أبا الفتح الإسكندري، وجعلهما يتهاديان الدرّ، ويتنافثان السحر في معان تضحك الحزين، وتحرك الرصين، يتطلع منهما كل طريفة، ويوقف منهما على كل لطيفة، وربما أفرد أحدهما بالحكاية وخص أحدهما بالرواية.»[20]

والملاحظ هنا أن "الحصري" قد امتدح مقامات الهمذاني وأبدى إعجابه بها وبمؤلفها وحاول التنقيب عن أصولها وجذورها الأولى، فأرجعها إلى أحاديث ابن دريد . ويعد الحصري أول ناقد يقول بمعارضة الهمذ اني في مقاماته لأحاديث ابن دريد، ثم نراه قد أشار إلى الجانب القصصي في المقامات فذكر الشخصيتين المحوريتين في المقامات وهما شخصية الراوية والبطل بالإضافة إلى ذكره عنصر الحكي في المقامات.

ويضيف "زكي مبارك" قائلا: « ثم جاء الحريري فصير فن المقامات شريعة أدبية، وقد انتشرت مقاماته في جميع الأقطار العربية وصارت مضرب المثل في الفصاحة والبيان، ويعد الحريري أشهر في نظم المقامات وإليه يرجع الفضل في ذيوع هذا الفن الجميل.»[21]

ففي القول السابق سبق إلى الكتاب الذين جاءوا بعد بديع الزمان الهمذاني وألّفوا في هذا الفن ، و في مقدمتهم الحريري الذي عده "زكي مبارك" أشهر من ألف في المقامات، وإليه يرجع الفضل في ذيوعها.

وفيما يخص نشأة المقامة كفن قائم بذاته بصرف النظر عن مؤسسه الأول فإنه هناك من يعتقد أن المقامة نشأت نتيجة تيارين في الأدب العربي:

- تيار أدب الحرمان والتسول.
- أدب الصنعة والتنميق.

أما « تيار أدب الحرمان والتسول الذي انتشر في القرن الرابع للهجرة، فقد كان نصيب الكثرة الكثيرة من الناس في القرن الرابع، تلك الكثرة التي كانت تعيش عيشة فقر وبؤس وإملاق تحت ظل المحن والخطوب، وبين براثن الجوع والمرض والموت، وحياة كهذه لا بد أن تتمثل في الأدب، فتمثلت من جهة بالتسول والكدية ومن جهة أخرى بالشكوى والتألم وكان أدب التسول صورة لطائفة كبيرة من الناس تنكرت لها الأيام فلجأت إلى ألوان من الحيل لكسب العيش.»[22]

فهذا دليل على طبيعة الحياة الاجتماعية السائدة في القرن الرابع هجري، إ ذ إن الكدية والاحتيال للحصول على لقمة العيش كان أمرا شائعا في ذلك العهد، فكان الشعب المسكين في كل قطر طريد الفقر والبؤس والحرمان.

أما « أدب الصنعة و التنميق فقد بلغ أوجّه في هذا العصر مع "ابن العميد"، و أبي بكر الخوارزمي، و أبي إسحاق الصابي، و الصاحب بن عباد، حتى إن الترويق أصبح غاية و حتى إن الكتابة أصبحت تطريزا تصويريا موسيقيا و شاعت صناعة التضمين كما نزع الأدباء إلى تضمين الأدب ألوانا من المعارف، و إلى جعل الأدب مطية لتلك المعارف، كما نزع الأدب إلى اللفظية و الحرفية، التي أغرقت المعنى الضئيل في بحر زاخر من الأسجاع والاستعارات و شتى ضروب البديع . »[23]

وعلى هذا الأساس فإنّ "حنا الفاخوري" يذهب إلى أن فن المقامة لم ينشأ إلا مع "بديع الزمان الهمذاني" وأنه لم يتأثر بأحد ممن سبقوه، بل تأثر بواقع الحياة العامة التي كنت سائدة في عهده والتي تميزت بالبؤس والحرمان والإملاق، وهذا ما أدى بالكثير من الناس إلى التكدّي والتسول والاحتيال لكسب العيش، فهذان التياران يمكن أن نعتبرهما مصدرا طبيعيا لنشأة فن المقامة.

**ثالثا: خصائصها ومقوماتها الفنية**

مما لا يمكن إنكاره هو أن للمقامة خصائص ومميزات تختص بها عن الأجناس ا لنثرية الأخرى، و يمكن أن نستعرض هذه الخصائص مع شيء من التبيان لأوجهها:[24]

**1. المجلس:**

يجب أن تدور حوادث المقامة في مجلس واحد لا تنتقل منه إلا فيما شذّ وندر (وحدة مكان ضيقة).

**2. المكدي:**

ولكل مجموع من المقامات مكد واحد أيضا، أو بطل، وهو شخص خيالي في الأغلب أبرز مميزاته أنه واسع الحيلة، ذرب اللسان ذو مقدرة في العلم والدين والأدب، وهو شاعر خطيب، ويبدو غالبا في ثوب الناعس البائس إلّا أنه في الحقيقة طالب منفعة.

**3. الراوية:**

فلكل مجموع من المقامات أيضا راوية واحد ينقلها عن المجلس الذي تحدث فيه.

**4. الملحة (النكتة أو العقدة):**

وهي الفكرة التي تدور حولها القصة المتضمنة في المقامة، و تكون عادة فكرة طريفة أو جريئة، ولكنها لا تحث دائما على الأخلاق الحميدة، وقد لا تكون دائما موفقة.

**5. القصة نفسها:**

إن كان لجميع مقامات الهمذاني بطل واحد ، وراو واحد ، فإن هناك من يذهب إلى أن مجموع تلك المقامات يشكل مقامة واحدة ، وه ناك من يرى خلاف ذلك ، « فلكل مقامة وحدة قصصية قائمة بنفسها وليس ثمة صلة بين المقامة والمقامة إلا أن المؤلف واحد والراوية واحد والمكدي واحد وقد تكون القصص من أزمنة مختلفة ومتباعدة، وإن كان الراوية واحدا.»[25]

**6. موضوع المقامة:**

إن موضوعات المقامات تختلف حسب طبيعة الأفكار ا لتي يريد الكاتب أن يضمنها عمله فمن تلك الموضوعات « ما هو أدبي ومنها ما هو فقهي، ومنها ما هو فكاهي ومنها ما هو حماسي، ومنها ما هو خمري أو مجوني، وهذه الموضوعات تتوالى على غير ترتيب مخصوص عند بديع الزمان، أما الحريري (فيما بعد) فقد التزم أن تكون متعاقبة على نسق مخصوص وقد تكون المقامة طويلة أو قصيرة. »[26]

**7. اسم المقامة:**

إنّ ما ميّز النصوص النثرية التي ألّفها الهمذاني هو عناوينها ، التي كانت إحالة في غالب الأحيان إلى مضمون تلك النصوص، « فلكل مقامة من مقامات بديع الزمان الهمذاني اسم اشتقه لها من مكان المقامة التي جرت به أو الذي قصد إليه، أو جاء منه، أو نسبه إلى زمن حدوث المقامة من جهة السرد الداخلي، أو من جهة موضوعها.»[27]

**8. الشخصية:**

لا يمكن أن نتصوّر عملا قصصيا بدون شخصيات تضطلع بالأحداث ، وترسم الحركة داخل العمل الفني. « إن الأشخاص في القصة من أهم عناصر الحبكة، فهم الأبطال، وهم مصدر الأعمال، يخلقهم

الكاتب على مسرح قصته وينيط بهم سير العمل القصصي، وفي المقامة راوية وبطل رواية، والراوية شخص نكرة عمله الوحيد أن يروي وأن يصطنع الانفعال والمقامة تفتح بإسناد الرواية إليه (حدثنا عيسى بن هشام قال)، وكثيرا ما تختتم بذكر اكتشافه حقيقة البطل.»[28]

**9. أسلوب المقامة:**

لعل المقامة قد امتازت في أسلوبها بميزات جعلتها فريدة في نوعها، مما جعلها تقترب من فنون نثرية وتبتعد عنها، في الوقت نفسه، مما جعلها تستأثر بخصائص أهّلتها فعلا لذلك الذيوع والانتشار . « أما أسلوب المقامة فهو الأسلوب العالي في الكتابة، أسلوب الخاصة دون سواها، تنقبض فيه العبارة انقباض إيجاز، وتسترسل استرسال ترادف، وتمور فيه الألغاز والأحاجي، على موسيقى الجناس والطباق والسجع، والأسلوب في المقامة غاية تصنيعية يقصد إليها المؤلف قصدا، ويعمل على تجويدها ما استطاع، فيكب على العبارة يركبها تركيب جزالة وأناقة ويوشيها بو جوه البيان والبديع، حتى لكأن الحرف فيها ينافس الحرف في الأداء، واللفظة تساجل اللفظة في الزخرفة.»[29]

**10. الشعر:**

إذا وقفنا على بعض الصفات التي يمتاز بها المكدي في المقامة ، وهو أنه رجل شاعر وخطيب ، فليس غريبا أن نجد توظيفا للشعر فيها . « فالمقامة قصة نثرية و لكن قد يتخللها شعر قليل أو كثير من نظم صاحبها على لسان المكدي، أو من نظم بعض الشعراء، فيما يروي على لسان المكدي أيضا، وقد يكون إيراد الشعر لإظهار المقدرة في النظم أو لإظهار البراعة في البديع (عند الحريري) خاصة، ويتبع القصص والمقامات فن الفكاهة وهي رواية ال حكاية في حال المرح، والمقامات نفسها مملوءة بالفكاهة، وتجيء هذه الأخيرة في الشعر أيضا، وتكون فيه لفتة بارعة أو ملحة نادرة أو نكتة صائبة أو تعبيرا جديدا طريفا وقد تكون عرضا لأمور لا تقتضي الإنسان تفكيرا بل يأخذ الإنسان منها بظاهر القول هونا.»[30]

ومن خلال هذه الخصائص يتضح أن جوهر المقامة هو بسط للمعارف، ورصف للمعلومات، وجمع للألفاظ، وتنميق في الأسلوب، وكل هذه الخصائص كانت دافعا ومحفزا لعكوف الطلاب عليها يتدارسونها في جميع الأقاليم العربية ويحفظونها ويرتلونها، وهذا ما جعلها أيضا تحتل مكانة مهمة بين الأجناس النثرية الأخرى.

**رابعا: أسلوبها وقيمتها الفنية**

لقد أشرنا سابقا إلى عنصر الأسلوب بشيء من الإيجاز، كونه يدخل ضمن مجموعة من العناصر تعتبر من خصائص فن المقامة، إلا أننا أوردناه هنا بشيء من التفصيل باعتباره أهم ما يميز فن المقامة عن غيرها من الفنون.

ويمكن أن نعتبر أسلوب الهمذاني في كتابة مقاماته أسلوبا عاليا في الكتابة، إذ كتبت المقامة بأسلوب خاص، دون سواها من الأجناس النثرية الأخرى، وقد تحدث "حنا الفاخوري عن أسلوب الهمذاني في كتابة مقاماته، حيث يقول: « هو أسلوب النثر المنمق الذي يعتمد الذي يعتمد السج ع والغريب من الألفاظ كما يعتمد الحوار والقصص، أما التنميق فقد التزمه بديع الزمان الهمذاني كما التزمه غيره من مترسلي ذلك العصر، وهو يقوم عنده بإرسال العبارة موجزة، سريعة، مقطعة تقطيعا موسيقيا، فيها ضروب من التشبيهات والجناسات وما إلى ذلك، بل فيها كلام يكاد لا يعرف إلا طريق المجاز كما في قوله :( نهضت بي إلى بلخ، تجارة البز، فوردتها، وأنا بعذرة الشباب، وبال الفراغ، وحيلة الثروة ... )، والتنميق يقوم بنوع خاص على السجع، وبديع الزمان لا يلتزمه إلا نادرا، وهو عنده خفيف، رشيق، قريب إلى الطبع، بعيد عن التكلف، وفواصله شديدة الحيوية، تتوالى في سرعة وانطلاق، وبديع الزمان يتصرف بالسجع تصرف الحاذق الماهر، فيقلبه، وينوعه ويفصل ما بين أجزاءه بفواصل السؤال والجواب وما إلى ذلك .»[31]

كما رأى أن القصص لم يكن غاية "بديع الزمان" في مقاماته بالرغم من اعتنائه به أحيانا، حيث يقول :« أما القصص فقد عالجناه ورأينا أنه ليس غاية بديع الزمان وإن عنى به أحيانا، وساقه بأسلوب لا يخلو من فن وروعة كما في المقامات المضيرية، والبشرية، فهو عادة حافل بالغثاثة والتفكك، وهو إطار خارجي لمجموعة لغوية غنية.»[32]

وعليه يمكن القول أن "حنا الفاخوري" قد أشاد ببراعة الهمذاني في هذا النمط الحكائي وأنه تأنق في أساليبه وألفاظه وجعله مشوقا، وهذا ما ساهم في إقبال الناشئة عليه.

هذا وقد تحدث "شوقي ضيف " عن الأسلوب في مقامات الهمذاني حيث رأى أنها تميزت بطابعها القصصي، وأنه أظهر براعة فائقة في استخدام السجع، حيث يقول:« أول ما يلفت القارئ في مقامة البديع أنها وضعت في شكل حوار قصصي، وهو حوار يمتد بين عيسى بن هشام وأبي الفتح الإسكندري البطل، والحوار يأتي على الهامش، فالقصد الأول من مقامة البديع إنما هو الإتيان بمجاميع من الألفاظ والأساليب التي تخلب السامعين وتخترق بموعتها حجاب قلوبهم.»[33]

وعن استخدامه السجع، يقول شوقي ضيف : « ومن أجل ذلك اختار صيغة السجع لمقاماته، وكانت هي الصيغة التي يعجب بها عصره، أعجب بها عند ابن العميد في رسائله، كما أعجب بها عند غيره من تلاميذه، فكان لا بد للبديع كي ينال استحسان معاصريه من أن يعتمد اعتمادا على هذه الوسيلة، ويستخدمها في كل ما ينمق من مقاماته ويوشّي من أحاديثه، وهو يظهر براعة فائقة في استخدامها، حقا إنه لا يلتزمها دائما، ولكنه يجنح إليها غالبا، فالأصل عنده أن يسجع، ولا يترك السجع إلا نادرا، وكانت تسعفه في ذلك حافظة نادرة وبديهة حاضرة، وذكاء حاد، وإحساس دقيق باللغة ومرادفاتها وأبنيتها واستعمالاتها المختلفة.»[34]

والملاحظ أن "شوقي ضيف" قد أعجب بأسلوب الهمذاني الذي كتب به مقاماته، إذ إن الأسلوب هو عماد المقامة، ورأى أن "بديع الزمان الهمذاني" أولى عناية كبيرة بالطابع القصصي، كما أشار أيضا إلى الحوار، وأنّ غاية المقامة عند بديع الزمان ليست غاية قصصية بالمعنى الدقيق، و إنما غايته أن يصوغ ألفاظا، أو قل أنغاما من الكلام ويصبغها بالألوان الفنية التي كانت معروفة في عصره.

**خامسا: علاقة المقامة ببعض الفنون النثرية**

**1. العلاقة بين المقامة والقصة:**

هناك مِن الدارسين مَن يربط بين المقامة والقصة، حيث اعتبر المقامة نوعا من أنواع الق صص، إذ يعرفها بقوله: « إنها قصة قصيرة تتكون من ثلاث أركان، راوية وهمي، وبطل خبير في الحيل في تحصيل الرزق، والقصة تدور حول الكدية والخداع وفيها البراعة في التخلص من المآزق، وفيها وصف وشعر ونكت وحكم و أمثال وذكر لأعلام التاريخ.»[35]

ففي هذا التعريف إشارة إلى أن المقامة نوع من القصص باعتبارها قصة قصيرة، وكذا إشارة إلى أركانها وبعض مضامينها كالكدية والخداع، علاوة على توظيفها بعض التقنيات من وصف وشعر وحِكم وأمثال وغيرها.

أما عن غاية القصة فهي إمتاع القارئ والاستمتاع بالقصص التي تقدمها له الحياة والمقامة تختلف عن القصة من حيث الغاية، إذ إن غاية المقامة هي تعليم الناشئة وهو ما يراه "حنا الفاخوري" الذي يقول: « وُجدت المقامة لهدف تعليمي، وعندما وضعها الهمذاني كان معلما في نيسا بور يلغي دروس اللغة والبيان على الطلاب ويدربهم على الأسلوب الجميل في الكتابة.»[36]

ونستنتج مما سبق أن غاية القصة ليست هي غاية المقامة، لأن القصة غرضها الإمتاع، والمقامة منذ أن وجدت كان أبرز أهدافها تعليم الناشئة وإظهار المقدرة على الكلام أما من ناحية ال بناء فإنه في القصة مختلف عنه في المقامة، إذ يرى "حنا الفاخوري" أن البناء في القصة هو الطريق الذي تسير عليه لبلوغ هدفها، حيث يكون البناء فنيا إذا اعتمد طرائق التشويق وكان متلاحم الأجزاء، ويوضح تلك الخاصة بقوله: « ومما لا شك فيه أن البناء في المقامة شبه مفقو د، والتوجيه كل التوجيه للمادة العلمية، سواء أكان هنالك تلاحم أم تفكك، فليس في المقامة "وحدة فنية" ترجى، وليس فيها تلاحم يقصد، وإنما هنالك تعليم قد يطول به الكلام مخالفا لمبدأ القصص.»[37]

وهنالك من الدارسين من يرى أن المقامة تشترك مع القصة في بعض العناصر ، يقول "زكي مبارك": « كما نجد في مقامات بديع الزمان الهمذاني نماذج من القصة القصيرة ففيها العقدة وتحليل الشخصيات والمقامة المضيرية التي تكلمنا عنها في الفكاهات تمثل هذا الفن وكذلك المقامة البغدادية وهاتان المقامتان هما أبرز ما قص بديع الزمان.»[38]

أما في ما يخص الأسلوب فإن أسلوب المقامة يتميز بالسجع والألفاظ الغريبة، في حين أسلوب القصة، فهو« الأسلوب التعبيري الذي يتميز باللغة البسيطة والعبارات المتداولة والمألوفة وهو أسلوب بعيد عن التكلف اللفظي.»[39]

**2. العلاقة بين المقامة والرسالة:**

لقد اشتركت الرسالة مع المقامة في مجموعة من الخصائص، فكما للمقامة استهلال وعرض و خاتمة، فإنه: « قد أصبح للرسالة مطالع وفيها تحميدات تختلف باختلاف مقام الذين تصدر عنهم وتوجه إليهم، ثم لها خواتيم تختلف أيضا بحسب ذلك .»[40]

ومعنى هذا أن المقامة والرسالة لهما نفس التصميم المنهج ي، كما أنها تشتركان في خاصية أخرى، وهي الشعر والأمثال، إذ إن أبرز ما اختص به النثر في القرن الرابع للهجرة هو :« الحرص على تضمين الرسائل أطايب الشعر ومختار الأمثال، فمن الكتاب من يضمّن رسالته ببيت أو بيتين يتقدم بهما كلامه كما كان يفتتح الأولون رسائلهم بحمد الله والصلاة على نبيه، ومنهم من يختتم الرسائل بالشعر كما كان يختتمها المقدمون بعبارة "والسلام على من اتبع الهدى " أو "والسلام عليكم و رحمة الله " وهم مع ذلك يتخيرون من الأشعار والأمثال ما يحلون به تضاعيف الرسائل .»[41]

وفي هذا إشارة إلى أن الرسالة قد يت خللها أبيات من الشعر ومجموعة من الأمثال والحِكم كما هو معروف في المقامة .

أما من حيث النوع والتقسيم ، فإن الرسالة قد تنوعت بين رسائل ديوانية وأخرى إخوانية وهذا ما اختلفت فيه مع المقامة التي سميت تارة بأسماء الحيوانات وأسماء البلدان وتارة أخرى بأسماء أك لات حسب الموضوع الذي تعرض له .

وإذا تحدثنا عن الأسلوب، فإننا نجد أسلوب المقامة هو ذلك الأسلوب الذي يعتمد السجع وهو نفس الأسلوب الذي اعتمدته الرسالة، وهذا ما يراه "زكي مبارك" حينما تحدّث عن ما ميّز النثر في القرن الرابع، و هو :«التزام السجع في جميع الرسائ ل، حتى الرسائل المطولة التي يراد بها تقييد مناظرة أو شرح مسألة.»[42]

ونخلص مما سبق أنه توجد هناك علاقة بين المقامة والرسالة وذلك لاشتراكهما في مجموعة من الخصائص؛ منها الخطة أو التصميم المنهجي وكذا الأسلوب الذي يعتمد السجع . إلّا أنّ هناك اختلافا بينهما في اللغة، إذ إن لغة المقامة تمتاز بغريب اللفظ ولغة الرسالة تتميز بالبساطة وسهولة الألفاظ التي

تكون متداولة وبفهمها العام والخاص . ولعلّ خاصتي السهولة والبساطة في الرسالة راجعة كون هذه الأخيرة حديثا مع غائب .

**3. العلاقة بين المقامة والمقالة:**

هناك أشياء مختلفة يحسن التمييز بينها، فهناك المقامة وهناك المقالة، ومن الناحية التاريخية كانت المقامة تسبق المقالة لأنها نشأت قبلها، إذ ظهرت المقامة في القرن الرابع يقول محمد هادي مراد :« ظهرت المقامات في القرن الرابع للهجرة، وازدهرت في عصر الانحطاط.»[43]

أما المقالة فنش أت مع بداية القرن التاسع عشر، وهو ما أشار إليه الكاتبان "صابر عبد الحليم " و"حسين علي محمد " في المرحلة الأولى من مراحل تطور فن المقالة وهي مرحلة البداية، حيث يقولان : « و يمكن أن نسميها (المرحلة الأولى )، مرحلة النشأة من بداية القرن التاسع عشر وهي التي نشأت ف يها الصحافة.»[44]

ففي هذا القول إشارة إلى أن المقالة ظهرت بظهور الصحافة، حيث ارتبط تطورها بتطور الصحافة، وخدمت أغراضها المختلفة.

ومن حيث النوع والتقسيم نرى أن المقامة تنوعت أسماؤها، فتارة يسمي البديع مقامته « بأسماء البلدان، ومعظمها بلدان فارسية، وقد يترك ذلك ويسمي المقامة باسم الحيوان الذي يصفه كالأسدية، أو باسم الأكلة التي يلم بها أبو الفتح كالمضيرية، نسبة إلى أكلة المضيرة . وأحيانا يسميها باسم الموضوع الذي يعرض له كالوعظية، لأنها تدور حول الوعظ، والقريضية لأنها تدور حول القريض و الشعر، و الإبليسية لأنها تتصل بإبليس، و الملوكية لأنها تتصل بملِك هو خلف بن أحمد. وهكذا.»[45]

ومعنى هذا أن بديع الزمان الهمذاني لم يتبع طريقة واحدة في التسمية لأن موضوعات المقامة تختلف.

في حين تنوعت المقالة، وشملت موضوعات مختلفة، حيث صار لكل نوع منها خصائصه ومميزاته وه ذه الأنواع هي:[46]

المقال السياسي، والمقال الاجتماعي، والمقال الأدبي، والمقال العلمي.

ونلاحظ أن هذا التنوع كان حسب طبيعة الموضوع الذي يعرض له، فالمقال السياسي يعالج قضايا سياسية، والمقال الاجتماعي يعالج القضايا الاجتماعية، والمقال الأدبي يعالج القضايا الأدبية، في حين المقال العلمي يعالج قضايا علمية.

وقد تميزت المقالة بالاختزال، ووحدة الموضوع، وتسلسل الأفكار، أما أسلوبها فتميز « بالوضوح في التعبير عن طريق اللغة المباشرة وإن كانت هناك بعض المقالات الفنية والأدبية توظف الإيحاء والتصوير »[47]، وتتكون المقالة من ثلاث أجزاء هي : المقدمة والعرض والخاتمة . وتشترك المقامة في هذه الأجزاء مع المقالة،

فهي أيضا تتكون من : استهلال والذي يعد مقدمة المقامة، ومن العرض الذي هو صلب الموضوع، وتتكون من خاتمة التي تعتبر حلا للعقدة.

أما من حيث الأسلوب نجد أن المقامة :« مسجوعة العبارات والسجع جزء أساسي لا يتجزأ من طبائع المقامة، لأن السجع من المحسنات اللفظية وهي تحسن الألفاظ المستعملة في المقامة، إذا كنا نتحدث عن المقامات، فلابد من أن نتحدث مهما قل أو كثر نصيبا مفروضا عن السجع.»[48]

وما نخلص إليه من خلال ما سبق هو أن المقالة قد تشابهت مع المقامة في بعض العناصر كالخطة، فكلاهما له نفس التصميم المنهجي : مقدمة، وعرض، وخاتمة . كما أنهما اختلفتا في بعض العناصر كالأسلوب والنوع ( التقسيم ) مثلا. أمّا أسلوب المقامة فقد تميز بالسجع والزخرفة اللفظية، كما تنوعت أسماؤها بين أسماء بلدان وأسماء حيوانات وأسماء أكلات وما إلى غير ذلك، في حين تميزت المقالة بوضوح العبارة واللغة السهلة المألوفة والمباشرة . وقد تنوعت بين مقالة سياسية، اجتماعية، أدبية وعلمية وغيرها، حسب طبيعة الموضوع التي تعرض له.

**سادسا: أهمية المقامات**

لقد احتلت المقامة مكانة هامة بين الأجناس النثرية الأخرى، وهذا يرجع إلى ما تمتلكه من خصائص ومميزات، وقد أشار النقاد والأدباء في دراساتهم المتعلقة بهذا الفن إلى أهميته وعلاقته ببعض الفنون، ومن الدارسين من يرى أن المقامة تعد من أرقى الأجناس، ولها مزايا عديدة كما أنها لم تسلم من بعض العيوب، وفي هذا يقول "زكي مبارك":« وخلاصة القول أن مقامات بديع الزمان الهمذاني تحفة من تحف النثر الفني في القرن الرابع، وقد أردنا أن نطيل بها الطواف ليتعرف إليه القارئ، فقد كان مفهوما عند كثير من الناس أن ألاعِيبَ لفظية ليس فيها من المعاني ما يستحق الدرس، ولكن ا بعد مواجهتها مرة ومرة رأينا فيها من أمارات العقل والذكاء، وخفة الروح ما يوجب الإعجاب، وكنا نحفظها في الحداثة، وغير أنا لم نكن ندرك خطرها كما تمثلت لنا في هذه الأيام.»[49]

كما أشار إلى أنّ المقامة مازالت تنضوي على كثير من المحاسن والأسرار ، مما لم يكتش ف بعد بالدرس والتحليل ، وهذا ما يتضح في قوله :« ونؤكد للقارئ أننا لم نكشف من محاسنها إلا القليل، فليعد إليها يطالعها في فهم وروية، وليتأمل بصفة خاصة قرار الألفاظ والتراكيب وصوغ الأمثال.» [50]

ففيما سبق إشارة من "زكي مبارك" إلى أهمية المقامة وما تتميز به من أمارات العقل والذكاء وخفة الروح، كما أكد للقارئ أنه لم يكشف من مزاياها إلا القليل ونصحه بالعودة إليها ومطالعتها والتأمل في ألفاظها وتراكيبها وصوغ الأمثال فيها ليتبين للقارئ ما خفي من محاسنها.

ويذهب بعض الدارسين إلى أن المقامة شاعت وغزت كل البلدان ال تي تبنت العربية وهذا دليل على أهميتها واستمرارها في الوجود، إذ قارن بينها وبين القصيدة، يقول "عبد الفتاح كيليطو": « أمِن الممكن، انطلاقا، الحديث عن المقامة باعتبارها نوعا ذا سمات ثانية؟ ما أبعد هذا عن اليقين . فالمقامة شأنها في ذلك شأن القصيدة، فقد غزت كل ا لبلدان التي تبنت العربية واستمرت في الوجود حتى بداية القرن العشرين. لأن التقليد هو بشكل ما خيانة فإن سمات الأصل قد تغيرت على مر الزمن، لحد مصادفة مؤلفات لم تكن لتعتبر أبدا مقامات لو لم يلصق بها مؤلفوها أو أي صاحب ترجمة هذه التسمية، ولكي لا يتيه في التقسيما ت الفرعية (إن مقامات مؤلف ما، السيوطي مثلا، تشكل لوحدها نوعا فرعيا )، فمن مصلحة الباحث أن يرى في المقامة شكلا، فالقصيدة على أي حال "شكل" لا "نوع"، ولم يمنعها ذلك من أن تتضمن أنواعا مختلفة.»[51]

نستنتج من خلال هذا القول أن "عبد الفتاح كيليطو" أشار إلى فكرة شيوع المقامة نظرا لأهميتها، كما أشار إلى أن مصلحة الباحث تتمثل في رؤيته للمقامة شكلا لا نوعا لأن مقامات أي مؤلف تشكل لوحدها نوعا فرعيا.

**سابعا: تأثير المقامة في الآداب الأخرى**

نظرا لما تميزت به المقامة من خصائص فقد أثرت في الآداب الأخرى بشكل كبير إذ «عُرفت المقامة منذ وقت مبكر في الأوساط الفارسية، فقد ألف القاضي حميد الدين أبو بكر عمر البَلْخِي ثلاثا وعشرين مقامة على نسق مقامات الحريري، وأتمها سنة 551هـ وكذلك عرفت في الأوساط اليهودية والمسيحية الشرقية فترجموها وصاغوا على مثالها باللغتين العبرية والسريانية.» [52]

وفي هذا يقول القاضي حميد الدين :« إن البديع والحريري ألفا مقاماتهما باللغة العربية ولكن ألفتها باللغة الفارسية ليفهمها عامة الفرس» [53]

نخلص من هذا القول أن "القاضي حميد الدين" أنشأ مقاماته على نسق مقامات بديع الزمان الهمذاني والحريري، وقوله هذا اعتراف صريح منه بأنه قلدهما في سياقهما.

كما تحدث "شوقي ضيف" أيضا عن تأثر الأدب الأوروبي بالمقامة العربية حيث يقول :« أما في أوروبا فنحن نعرف أن عناصر كثيرة من القصص العربي تغلغلت هناك منذ أواخر العصر الوسيط، وأثناء العصر الحديث، وخاصة ما كان موضوعه الرحلات وعجائب المخلوقات، وفي كل يوم يظهر الباحثون في عصرنا أن الروح العربي والشرقي على العموم وجد له هناك منافذ وأبواب كثيرة لا في الآثار الممتازة فحسب، بل في القصص الشعبي أيضا.»[54]

ففي هذا إشارة واضحة إلى أن بعض الآداب الأوروبية كأدب الرحلات والق صص الشعبي قد تأثر بالقصص العربي منذ أواخر العصر الوسيط وأثناء العصر الحديث، ما فتئت أن تظهر ملامحه في مختلف الثقافات الرسمية أو الشعبية .

كما يضيف " شوقي ضيف " قائلا: « ومنذ العصور الوسطى والاختلاط قائم بين الشرق والغرب، بل إنه يتعمق التاريخ منذ عصوره الأولى، ومن أجل ذلك يكون الزعم بأن المقامة العربية وجدت طريقها إلى الآداب الأوروبية ليس زعما قائلا، بحكم أنها جزء من الحركة الأدبية العربية، وبحكم أنها جزء من هذه المادة الكبيرة التي نقلت عن العرب إلى أوروبا فتفاعلت معها وأحدثت نهضتها.» (55)

ومن الملاحظ هنا أن فن المقامة لم يقتصر على الأقاليم العربية فحسب بل عرف أيضا في الأوساط الأوروبية منذ وقت مبكر وقد كان الاختلاط الذي كان قائما بين الشرق والغرب دور فعال في وصول أو تغلغل هذا الفن(المقامة) إلى الآداب الأخرى.

ومع ذلك يمكن أن يرى أثر المقامة في بعض ال قصص الإسباني الذي يصف لنا حياة المشردين والشحاذين، « ولعل من الطريف أن لهذا القصص عندهم بطلا يسمى "بيكارون" وهو يشبه بعض الوجوه كأبي الفتح الإسكندري عند بديع الزمان وأبا زيد السروجي عند الحريري» (56)

معنى هذا أن المقامات لم تؤثر تأثيرا واسعا في الآداب الأ وروبية، فتأثيرها لا يزال ضعيفا، لأنها لا تقوم على سند حقيقي من القصص، كما أنها لم تنفذ إلى أعمال القوم، ولم تتغلغل في آدابهم، على عكس قصص ألف ليلة وليلة.

وما نخلص إليه في الأخير هو أن المقامة جنس من أجناس النثر العربي، ظهرت في القرن الرابع هجري على يد بديع الزمان الهمذاني، والملاحظ أن هذا الفن نشأ نشأة عربية خالصة، لكنه لم يقتصر على الأقاليم العربية فحسب بل عرف أيضا في الأوساط الأوربية والفارسية ومرد ذلك للاختلاط الذي كان قائما بين الشرق والغرب.

فالمقامات عبارة عن قصص مسجوعة، تتميز بال زخرفة اللفظية والألفاظ الغريبة إضافة إلى الأسلوب العالي في الكتابة ، كما نجد أن المقامة تتقاطع مع بعض الفنون النثرية الأخرى ولعل أبرزها : الرسالة والقصة حيث نجدها تشترك معها في بعض المقومات الفنية : كالاستهلال، والشخصيات، والحدث، وكذا التصميم المنهجي.

**الهوامش:**

1. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري : لسان العرب، تح : عبد الله الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، المجلد الأول، (د، ط)، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، ص3787.
2. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقوسي، ط8،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2005م، ص1152.
3. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس، تح: إبراهيم الترزي، ج33، مطبعة الفيصل، الكويت، 2000م، ص310.
4. لبيد بن ربيعة: الديوان، عناية حمد طماس، ط1، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص105.
5. الطاهر حسيني : فن المقامة في التحفة المرضية لابن ميمون الجزائري، مذكرة ماجستير، (رسالة غير منشورة )، إشراف الدكتور: العيد جلولي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2007م، 2008م، ص1.
6. زهير بن أبي سلمى: الديوان، شرح حمد طماس، ط2، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2005م، ص50.
7. شوقي ضيف: المقامة، ط3، دار المعارف، القاهرة، ص07.
8. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
9. أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي القديم، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ص397.
10. زكي مبارك: النثر الفني في القرن الرابع، ج1، ط2، مطبعة السعادة، مصر، ص197، 198.
11. عمر إبراهيم توفيق: فنون النثر العربي الحديث، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013م، ص59.
12. محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، ج1، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص816.
13. محمد هادي مرادي:(فن المقامات النشأة والتطور دراسة وتحليل)، مجلة التراث الأدبي، السنة الأولى، ع4، ص124.
14. شوقي ضيف: المقامة، ص16.
15. أبو إسحاق إبراهيم ابن علي الحصري القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، شرح صلاح الدين الهواري، ط 1، المكتبة العصرية، بيروت، 2001م، ص315.
16. شوقي ضيف، المقامة، ص17.
17. المرجع نفسه، ص17، 18.
18. زكي مبارك: النثر الفني في القرن الرابع، ص197، 198.
19. المرجع نفسه، ص، 198.
20. أبو إسحاق إبراهيم ابن علي الحصري القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، شرح زكي مبارك، تح : محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، ط5، دار الجيل، بيروت، 1999م، ص305، 306.

21. زكي مبارك: النثر الفني في القرن الرابع، ص202.
22. حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1986م، ص616.
23. المرجع نفسه، ص616.
24. عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي الأعصر العباسية، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1968م، ص413.
25. المرجع نفسه، ص413.
26. المرجع نفسه ، ص414.
27. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
28. حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص622.
29. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
30. عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي الأعصر العباسية، ص415.
31. حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي، 629، 630.
32. المرجع نفسه، ص630.
33. شوقي ضيف، المقامة، ص32.
34. المرجع ، ص32.
35. عمر إبراهيم توفيق: فنون النثر العربي الحديث، ص59.
36. حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص618.
37. المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.
38. زكي مبارك: النثر الفني في القرن الرابع، ص226.
39. ينظر: محمد يوسف نجم: فن القصة، ط5، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1966، ص116.
40. عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي، ج1، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1981، ص375.
41. زكي مبارك: النثر الفني في القرن الرابع، ص106.
42. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
43. محمد هادي مرادي: (فن المقامات النشأة والتطور دراسة وتحليل)، مجلة التراث الأدبي، السنة الأولى، ع4، ص133.
44. صابر عبد الدايم، حسين علي محمد، : فن المقالة، دراسة نظرية ونماذج تطبيقية، ط 1، دار الكتاب الحديث، 2010م، ص17.
45. شوقي ضيف، المقامة، ص24، 25.
46. صابر عبد الدايم، حسين علي محمد،: فن المقالة، دراسة نظرية ونماذج تطبيقية، ص15.
47. المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.
48. عثمان الشيخ عبد المومن : البديعيات في مقامات عائض القرني السعودي دراسة تحليلية، كلية الآداب، جامعة إلورن وفاء لبعض المتطلبات للحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية، (رسالة غير منشورة )، سبتمبر، 2011م، ص79.
49. زكي مبارك: النثر الفني في القرن الرابع، ص226.
50. المرجع نفسه، ص226.
51. عبد الفتاح كيليطو: المقامات السرد والأنساق الثقافية، تر: عبد الكبير الشرقاوي، ط2، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 2001م، مقدمة الكتاب.

52. شوقي ضيف، المقامة، ص10.
53. مهين حاجي زاد هـ( المقامة في الأدب العربي والآداب العالمية )، مجلة اللغة العربية، ع 4، السنة الثانية، 2004م، ص25.
54. شوقي ضيف، المقامة، ص10، 11.
55. المرجع نفسه، ص11.
56. المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.